وذلك كتفاوت الخلق في ادراك الطب والفقه وسائر
العلوم اذ يختلف ذلك باختلاف الاجتهاد واختلاف
الفطر في الذكا والغطنة وكما لا تنحصر تلك الدرجات
فذلك هذه **مسئلة فان قلت** تعلم الجدل والكلام
مذموم كتعلم كتب النجوم او هو مباح او مندوب
اليه فاعلم ان للناس في هذا غلوا واسرافا في اطراف
فمن قائل انه بدعة وحرام وان العبد اذا لقي الله عز
وجل بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه
بالكلام ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية
او على الاعيان وانه افضل الافضال واعلى القربات
فانه تحقيق علم التوحيد وبه نضال عن دين الله هو
والى التحريم ذهب الشافعي ومالك واحمد ابن حنبل
وسفيان وجميع اهل الحديث من السلف قال
ابو عبد الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد
وكان من متكلم المعتزلة يقول لان يلقى الله عز وجل
العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه
بشيء من الكلام ولقد سمعت من حفص كلاما لا اقدر
ان احكيه وقال ايضا قد اطلعت من اهل الكلام
على شيء ما ظننته قط ولئن يبتلى العبد بكل ما نهى
الله عنه ما عدى الشرك خير له من ان ينظر في الكلام
وحكى الكرابيسي ان الشافعي رضي الله عنه سئل
عن شيء من الكلام فغضب وقال سئل عن هذا حفص
الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما مرض الشافعي دخل عليه
حفص الفرد فقال له الشافعي حفص الفرد لا حفظك
الله ولا رعاك حتى تتوب مما انت فيه وقال ايضا
لو علم الناس ما في الكلام من الاهوا لفروا منه فرارهم
من الاسد وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم

هو المسمى او غير الاسم فاشهد بانه من اهل الكلام
ولا دين له قال الزعفراني قال الشافعي حكمي في
اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في القبائل
والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة
واخذ في الكلام وقال احمد ابن حنبل لا يفلح صاحب
الكلام ابدا ولا تكاد ترى احدا نظر في الكلام الا وفي
قلبه دغل ومالغ فيه حتى حارث المحاسبي مع
زهده وورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة
وقال وجب الست تجلى عن هؤلاء الذين ترد عليهم البدع
تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر
من في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك الى الراي والبحث
وقال احمد علم الكلام زنادقة وقال مالك رايت ابن جاه
من هو اجدل منه ان يدع دينه كل يوم لدين جديد
يعني ان اقوال المتجادلين تتعاقب وقال مالك
لا تجوز شهادة اهل البدع والاهوا قال بعض اصحابه
في تاويله انه اراد باهل الاهوا اهل الكلام على
اي مذهب كانوا وقال ابو سعيد من طلب العلم بالكلام
تزندق وقال الحسن لا تجادلوا اهل الاهوا ولا
تجالسوهم ولا تستمعوا منهم وقد اتفق اهل الحديث
من السلف على هذا ولا يحصر ما نقل عنهم من التشديدات
فيه وقالوا ما سلمت عنه الصحابة مع انهم اعرف بالحقايق
وافصح بترتيب الالفاظ من غيرهم الا لعلمهم بما
يتولد منه من السوء ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
هلك المتنطعون ثلاث مرات اي المتعمقون في
البحث والاستقصا واحتجوا ايضا بان ذلك لو كان
في الدين لكان ذلك اهم ما يامر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويعلم طريقه وينبغي على اربابه فقد علمهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)